

— بأنه أساطير شعبية أو من صنع الفولكلور ، وتداخل خيالات الشعوب ومبالغاتها ، لكن ما ينسب لأبطال حرب أكتوبر جدير بالتسجيل الحرفي التسجيلي ، استنادا للشهود والمعاصرين ، حتى لا يتحول ذلك مع مرور العصور وتعاقبها إلى حقل الأسطورة ، فتأتى أجيال لاحقة ، فيذوب النصر بين أيديها ويتحول إلى مضغة شعبية هي كالأساطير أو ربما تتحول عن عمد أو غير عمد إلى الأساطير .

وخير من يسجل ذلك هم المقاتلون أنفسهم ، أدباء كعادل النادى أو غير أدباء قارئى أو آمينين بتعاون من المؤرخين والأدباء حتى نسجل مشاهد من التضحية أخشى أن تتناقلها الأجيال على أنها أساطير وذلك لشدة ما فيها من بذل وجرأة وتضحية وأمثلتها عديدة .

\* بطل يلف المتفجرات حول وسطه ويربطها في « القايش » ليفجر دبابة العدو!

\* بطل يجعل جسده سدا وحشوا لفوهة مدفع العدو !

\* بطل يزحف ويقفز فوق ماسورة مدفع العدو ليتشعلق فيها فيغير اتجاهها عن زملائه تمكيناً لهم من الهجوم ، فكان جسمه نقطة تجمع الطلقات !

وهذا قليل من كثير من المواقف التى تتسم بالتفوق الفردى والتميز العسكرى وبلوغ قمة التضحية ، هذا فضلا عن تجميع نحو خمسين ألف مقاتل في أرض سيناء بعد ساعات قليلة من بدء الهجوم ، ناهيك عما هو أضخم من ذلك وأكبر مما يدخل في دوائر : الاستعداد والترتيب والتدريب والتكتيك والتطوير ومواجهة التحديات والتخطيط والتنفيذ .

جدير بنا - حقا - أن نجمع - تسجيليا - مواقف العظمة القتالية ثم نصوغ هذه الحقائق في قالب فنى من خلال عمل مسرحى أو سيناريو دقيق بعيد عن الخطابية والخطابة والحماسة والمبالغة ليقدم صورة واقعية تفوق الخيال عن إبداع المصرى عسانا نجد في روح أكتوبر تجسيدا في جميع خطواتنا المستقبلية .